



3 كاصر 16 كاصر 9 كاصر

العرب

www.alarab.co.uk أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977 الجمعة 2021/06/25 14 ذو القعدة 1442 السنة 44 العدد 12100 Friday 25/06/2021 44th Year, Issue 12100

جدل يستبق زيارة عباس كامل لواشنطن: أيهما أولى المصالح أم حقوق الإنسان

القاهرة - أحييت الزيارة المرتقبة التي سيجريها هذا الأسبوع رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى الولايات المتحدة جدلا قديما متجددا بشأن العلاقة مع مصر، وأيهما أولى بالنسبة إلى الأميركيين الحليف القوي الفاعل في الأمن الإقليمي أم ملف حقوق الإنسان التي يتم تحريكها حسب الحاجة والظرف وأجندات اللوبيات المهيمنة في واشنطن.

وتصر بعض الدوائر الإعلامية النافذة في الولايات المتحدة على أن تتخذ من ملف حقوق الإنسان في مصر مطية لتحديد شكل العلاقة بين البلدين، وأن ما عداه من مصالح استراتيجية لا يمثل أهمية كبيرة مقارنة به.

واستساعت العيديد من وسائل الإعلام الانتقادات المتعلقة بملف حقوق الإنسان بعد إثارة قضية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي منذ حوالي ثلاث سنوات في تركيا، وبدأ الملف يتقدم كأولوية ومطلب لأعضاء في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبعداً هؤلاء يستكشفون الفرق الآن بين تقرير صحفي مثير في صحيفة يخدم أجندات معينة قصيرة المدى وبين تقرير أممي سري يراعي مصالح واشنطن الحيوية، وهو ما دفع بايند نفسه إلى السعي لإحداث توازن في إدارته بما لا يجعل قضايا حقوق الإنسان بمفردها محددا لطبيعة العلاقات مع قوى إقليمية ودولية مهمة.

وذكرت افتتاحية "واشنطن بوست" الثلاثاء أن على رئيس المخابرات المصرية، الذي سيزور واشنطن هذا الأسبوع، أن "يجيب عن أسئلة تتعلق بأحكام إعدام صدرت بحق 12 من قيادات الإخوان مؤخرا، وأسئلة أخرى عن دور مصر في توفير السمّ لفريق اغتيال جمال خاشقجي".

وهدفت الصحيفة من افتتاحيتها - والتي كان خاشقجي يكتب فيها عمودا منذ 2017 - إلى إعادة تدكير بايند بتعهداته المتعلقة بالملف الحقوقي في مصر، ومحاولة إرجاعه إذا أراد السير عكس الاتجاه بعدما أعاد اكتشاف أن قيادات الإخوان يمكن أن تمثل رمانة ميزان خلال الفترة المقبلة في الشرق الأوسط.

وقال المحلل السياسي المتخصص في الشؤون الأميركية عمرو عبدالعاطي إن الصحافة الأميركية تعمل على تصدير ملف حقوق الإنسان وتبني قضايا قريبة من التيار الديمقراطي، لكن القاهرة استطاعت أن تقنع بعض الدوائر السياسية داخله بأهمية دورها، ما انعكس إشارات سابقة بوقف الحرب على غزة.

وأضاف عبدالعاطي في تصريح لـ "العرب" أن زيارة عباس كامل إلى واشنطن في هذا التوقيت ترسخ دورا أكبر للقاهرة يغطي قدرا من الفراغ في التدرج من الشرق الأوسط، كما أن إدارة بايند باتت تنتظر إلى مصر كدولة ذات وزن استراتيجي.

وكتشفت مصادر مصرية لـ "العرب" أن زيارة كامل تهدف إلى الخروج من العلاقات المتطورة على مستوى ثنائي بين رئيسي البلدين إلى علاقة جيدة على مستوى مؤسساتي، والبناء على التواصل المستمر بين الجهات العسكرية، خاصة أن عددا من قادة الاستخبارات الحاليين في الولايات المتحدة تعاملوا سابقا مع النظام المصري خلال فترة حكم الرئيس الأسبق باراك أوباما.

وأظهر نظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بنجاحه في وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس

لقاء تهدئة بين قيس سعيد والغنوشي قد يقود إلى التضحية بالمشيشي حركة النهضة أكثر تفاؤلا باللقاء وأنصار الرئيس يقللون من نتائجه



إصغاء وانتظار

الذين باتوا يروجون لاستنتاجات تفيد بوجود تقارب بين الطرفين. وكان رياض الشعبي المستشار السياسي للغنوشي قال الأربعاء "لقد حان الوقت لتجاوز الحواجز النفسية بين الغنوشي وقيس سعيد في انتظار المرور إلى الحوار السياسي، ومحاولة القيام بدور إيجابي لتجاوز الأزمة السياسية ووضع حد للأزمة الحكومية".

وخلا بيان حركة النهضة الذي صدر الخميس من أي إشارة إلى اللقاء بين قيس سعيد والغنوشي ما يعكس رغبة في عدم تسريب أي إعطيات أو استنتاجات يمكن أن تغضب رئيس الجمهورية الذي يبدو حريصا على أن يتعامل مع اللقاء كلقاء عادي شبيه بلقاءاته السابقة مع مسؤولين في الدولة.

وإشارات هذه المصادر إلى أن المحاولات التي تمت قبل الاجتماع، الذي من المقرر أن يعقد في دارة خلدة، لم تنجح في تجاوز نقاط الخلاف، وأن جنبلات يراهن على الاجتماع لتجاوز الخلافات، وخاصة ما تعلق بحادثة الشويغات في مايو 2018.

وقال أرسلان في تصريحات صحافية إنه يرحب بالاجتماع ومنتج على الحوار، لكنه شدد على "وجود احترام الأسس التي سبق أن توصلنا إليها خلال لقاء عين التينة قبل نحو عام، والذي جمعني مع جنبلات برعاية رئيس البرلمان نبيه بري، إذ صدر حينها بيان تضمن مقاربة لمعالجة الخلافات الدرزية، وبالتالي لا بد من أن يتم استكمال هذا المسار".

ويعتقد مراقبون محليون أن جميع الفراء الدروز لم يسعوا إلى تطويق

وتونس - وصفت مصادر تونسية مطلعة اللقاء الذي جمع رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس البرلمان راشد الغنوشي بأنه لقاء تهدئة ليس أكثر، وأن الطرفين لجا إليه لامتصاص الأزمة السياسية الحادة التي تعيشها البلاد، والتي أثرت على صورة كل منهما في الداخل والخارج.

وأضافت المصادر أن اكتفاء الجهات الرسمية بوصف اللقاء بأنه كان لقاء إيجابيا يؤكد أن الهدف منه بالأساس هو الاجتماع في حد ذاته، وهو اجتماع مطلوب من دوائر خارجية مهمة بتونس خاصة من الدول الأوروبية القريبة ومن الجهات المانحة التي ترفض أن تقدم أي شكل من أشكال الدعم للبلاد في ظل الصراع العلني بين قيس سعيد والغنوشي.

ولكنها لم تستبعد أن تكون له نتائج لاحقة بهدف بناء الثقة بين قيس سعيد والغنوشي، من بينها وقف الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة تلك التي يديرها قياديون في حركة النهضة من بينهم صهر الغنوشي رفيق عبدالسلام، وهي الحملات التي أزعجت الرئيس سعيد والمخ لها في تصريحاته وكلماته الرسمية.

ولفتت المصادر إلى أن حركة النهضة قد تسرع إجراءات بناء الثقة إذا وجدت تجاوبا واضحا من رئيس الجمهورية، وأنها قد تضع رئيس الحكومة هشام المشيشي على قائمة التنازلات التي تعرضها مقابل التوصل إلى توافق مع قيس سعيد شبيه بالذي كانت بنته في 2014 مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، ما مكنتها من الحفاظ على دورها كمحرك رئيسي في الحكومات المتتالية، وسهل لها لاحقا مهمة تفكيك منافسها الرئيسي حزب دماء تونس، وإثارة الخلاف بين الراحل قائد السبسي

ورئيس الحكومة الأسبق يوسف الشاهد. وكان المشيشي قد غاب عن الاجتماع الفئائي بين قيس سعيد والغنوشي، وهو ما زاد من الشكوك في أن يدفع رئيس الحكومة فاتورة التقارب بين الطرفين. ويعتقد مراقبون أن النهضة يمكن أن توقف الحملات التي تستهدف رئيس الجمهورية، لكنها لا تقدر على منحه استقالة المشيشي على طبق من فضة، مشيرين إلى أن المشيشي بات محميا من كتل أخرى خاصة قلب تونس وائتلاف الكرامة ومجموعات المستقلين، فضلا عن رفضه الاستقالة من منصبه وتأكيد باستمرار أنه باق في منصبه.

ويضاف إلى ذلك أن الوضع الصحي والاقتصادي المازوم لا يتحمل إقالة رئيس الحكومة وانتظار مشاورات مطولة ومفاوضات لتقاسم السلطة، وهي خطوة مخاطرها أكثر من منافعها وفق المراقبين.

وأكد الناطق الرسمي باسم حركة النهضة فني العيادي أن "اللقاء كان مطولا وتناول الأوضاع العامة بالبلاد وكان إيجابيا ونأمل أن يساعد على زحزحة الأزمة السياسية في البلاد ووضعها على سكة الانفراج"، فيما قالت الرئاسة التونسية في بيان مقتضب إن "رئيس الجمهورية التقي الخميس الغنوشي بمناسبة الاحتفال بالذكرى 65 لانبعاث الجيش الوطني".

وقال لطفى زيتون القيادي السابق في حركة النهضة، والذي توسط في عقد اللقاء بين الرئيس سعيد والغنوشي، "أن يتم اللقاء في يوم المؤسسة الوطنية العتيدة جيشنا الوطني هو فال حسن نرجو أن يتحقق".

وبدا قياديون في حركة النهضة أكثر تفاؤلا باللقاء ونتائجه، وهو أمر مفهوم لأن الخلاف الحاد مع الرئيس سعيد قد زاد الضغوط على البرلمان ورئيسه ورفع من منسوب الغضب الشعبي ضده، ويات بهدف إستراتيجية النهضة في السيطرة على المؤسسات في غياب قوة سياسية قادرة على مواجهتها، لكن قيس سعيد نجح في أن يلعب هذا الدور ويخرج النهضة مستفيدا من شعبيته ومن التحالف مجموعات سياسية ومدنية مناوئة للنهضة حوله.

وعلى غير عادته لم ينشر موقع رئاسة الجمهورية التونسية فيديو للقاء، وهو ما يسمح بالتأويلات المختلفة خاصة من جهة أنصار حركة النهضة

الذي قام بها وليد جنبلات زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، لعقد اجتماع درزي مقرر ليوم السبت يجمع بينه وبين طلال أرسلان زعيم الحزب الديمقراطي وورنام وهاب رئيس حزب التوحيد العربي، إلى خوفه على مصير الطائفة الدرزية في ظل الوضع الصعب الذي يعيشه لبنان.

وقالت المصادر إن جنبلات الذي يهيمه توفير حماية للدروز كونهم فئة صغيرة في لبنان، قرر التحرك نحو الحوار وتقديم التنازلات المطلوبة منه كي تكون هناك وحدة صف بين الدروز في المرحلة العصبية التي يتوقع أن يمر بها لبنان.

وفي مقدمة التنازلات قبول جنبلات بوضع وهاب في مستواه على الرغم من أن الأخير لا يمتلك تأثيرا فعليا داخل الطائفة الدرزية.

بيروت - عزت مصادر لبنانية المساعي التي قام بها وليد جنبلات زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، لعقد اجتماع درزي مقرر ليوم السبت يجمع بينه وبين طلال أرسلان زعيم الحزب الديمقراطي وورنام وهاب رئيس حزب التوحيد العربي، إلى خوفه على مصير الطائفة الدرزية في ظل الوضع الصعب الذي يعيشه لبنان.

وقالت المصادر إن جنبلات الذي يهيمه توفير حماية للدروز كونهم فئة صغيرة في لبنان، قرر التحرك نحو الحوار وتقديم التنازلات المطلوبة منه كي تكون هناك وحدة صف بين الدروز في المرحلة العصبية التي يتوقع أن يمر بها لبنان.

وفي مقدمة التنازلات قبول جنبلات بوضع وهاب في مستواه على الرغم من أن الأخير لا يمتلك تأثيرا فعليا داخل الطائفة الدرزية.

